العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية للمدة من 1932–1956

أ.م.د. بدر عواد برغش

كلية الاعلام – الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية: العلاقات، السياسة، الانتداب، الانتعاش. الاقتصادي

الملخص:

لم يكن من السهل على أمارة الحجاز ونجد أقناع الولايات المتحدة للحصول على اعتراف سياسي بها ودولي يمنحها الحق في مجارات الدول الأخرى والتي تقع تحت رعاية الانتداب البريطاني والفرنسي في المنطقة العربية، إذ أنها لم تكشف عن مزاياها الاقتصادية التي تتيح للغرب الانتعاش الاقتصادي ورفع اسعار السوق، كونها منطقة تجارية بحد ذاتها قادرة على أغراء اكبر الدول المتقدم.

المقدمة:

لم يكن من السهل على أمارة الحجاز ونجد أقناع الولايات المتحدة للحصول على اعتراف سياسي بها ودولي يمنحها الحق في مجارات الدول الأخرى والتي تقع تحت رعاية الانتداب البريطاني والفرنسي في المنطقة العربية، إذ أنها لم تكشف عن مزاياها الاقتصادية التي تتيح للغرب الانتعاش الاقتصادي ورفع اسعار السوق، كونها منطقة تجارية بحد ذاتها قادرة على أغراء اكبر الدول المتقدمة، وما أن كشفت عن أهميتها الاقتصادية حتى اصبحت منطقة يتنافس عليها المستعمرين للحصول على امتيازات، حتى بدأت محاولات الخارجية الأمريكية (وزراءها وممثليها) في اقناع رئيس الولايات المتحدة في الاعتراف بالإمارة كمملكة واحدة ثم إقامة علاقات دبلوماسية مشتركة فضلا عن إقامة البعثات العسكرية لغرض تقديم الخدمات في تدريب الجيش والحفاظ على الأمن وحماية البلاد ومصالحهم فيها هكذا بدأت رحلة الولايات الأمريكية في منطقة الخليج العربي بشكل عام والمملكة السعودية بشكل خاص.

ولاسيما بعد أن عدّت منطقة الخليج العربي من المناطق المهمة لنفوذها منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي عندما وصلها التجار الامريكيون والمبشرين والذي أخذ نشاطهم يتزايد مع تزايد أهمية الخليج العربي واكتشاف النفط فيه في القرن العشرين بكميات كبيرة فأرادوا تثبيت نفوذهم وتعزيز مصالحهم على المدى البعيد

وكان ذلك واضحاً من خلال من كان يعملون لهم في البلاط السعودي أمثال أمين الريحاني وجون فلبي الذين عملوا على تقريب وجهات النظر بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية من خلال ذلك أقاموا على جلب المصالح الامريكية الى المنطقة بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص والتي كانت بأمس الحاجة الى تلك المصالح من أجل بناء مؤسساتها الادارية والاقتصادية والاجتماعية ولاسيما انها في طور النشوء والتكوين، الامر الذي أدى الى ادخال الاستثمارات الامريكية الى المملكة العربية السعودية.

-أهمية البحث:

تأتي أهمية موضوع دراسة العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية كونه يمثل الجذور الاولى للاهتمام الامريكي لمنطقة الخليج العربي ولاسيما المملكة العربية السعودية عن طريق الحصول على الامتيازات للشركات النفطية الامريكية والاستثمارات في المملكة في المراحل كافة من انتاجه ولسنوات طويلة الامد الامر الذي جعل تلك الشركات ولا سيما شركة ارامكو التي ادت دوراً مهما ومحوريا في تاريخ المملكة العربية السعودية سياسياً واقتصادياً.

- مشكلة البحث

في ضوء هذه الدراسة حاولنا الاجابة عن التساؤلات حول مدى فاعلية وأهمية الامتيازات النفطية التي حصلت عليها الشركات الامريكية في الاقتصاد السعودي من خلال هل ساهمت في دفع عجلة التقدم الاقتصادي السعودي، وهل كانت هذه الامتيازات اقتصادية أم ورائها اهداف سياسية، وما هي الآثار السياسية والاقتصادية للمعاهدات والاتفاقيات بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية.

- أهداف البحث

يهدف البحث الى توضيح مزيد من التفاصيل حول العلاقة ما بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية مستنداً بذلك لحقائق تاريخية تظهر مدى وأبعاد تلك العلاقات ضمن المدة الزمنية المحددة في البحث وهي من 1932- 1956. لما شهدته تلك المدة من أحداث ومنعطفات في تاريخ الطرفين.

- منهجية البحث

تم استعمال مجموعة المناهج العلمية التي تطلبتها الدراسة ومن اجل الوصول الى اهم النتائج ولاسيما المنهج التحليلي والمنهج الوصفي والمنهج التاريخي.

- هيكلية الدراسة

وعلى هذا الاساس تم تقسيم البحث على مبحثين مبيناً في المبحث الاول تطور العلاقات الأمريكية السعودية والذي احتوى على مطلبين، الأول حمل عنوان بدايات العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية، أما الثاني فقد تناولنا فيه العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والعربية السعودية للمدة 1932- 1959 مشيرين الى اهم الاحداث التي حصلت في تلك المدة.

أما المبحث الثاني فقد أخذ عنوان الاتفاقيات الامنية بين الولايات المتحدة الامريكية والعربية السعودية وتناولنا فيه مطلبان: وكان الأول أهم تلك الاتفاقيات والمعاهدات من ثمَّ المطلب الثاني والذي أحتوى على أثر الاحداث السياسية في المنطقة العربية على سير الاتفاقيات بين الطرفين ثم الخاتمة وقائمة المصادر.

المبحث الأول: تطور العلاقات الأمريكية السعودية

المطلب الأول : بداية العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعربية السعودية

أن تدهور الاقتصاد الأوربي جعل بعض الدول تبحث عن البديل لرفد الاحتياجات الاقتصادية المالية، لذا اتجهت بعض القوى نحو المنطقة العربية بعدّها أحد مصادر التمويل فقد لجأت إلى تقسيم المنطقة إلى مناطق نفوذ لها بحسب الاتفاق فيما بينها، فكانت شبه الجزيرة العربية ضمن نفوذ بريطانيا فضلاً عن النشاط التبشيري للأمريكان الذي لم يكن أكثر من هذا الحد، إلا أنهم أخذوا يسعون للسيطرة على مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي، ويستخدمون وسائل الضغط في ذلك عن طريق شركة (ستاندار وأويل أوف كاليفورنيا) التي نالت حق التنقيب في نفط الخليج (البحرين) حتى كونت شعبة أستثمارية عرفت باسم شركة البحرين للتنقيب عن النفط[1].

ونتيجة لهذا التنافس الاقتصادي في المنطقة أخذت العلاقات بين القوى السياسية الاستعمارية في الخليج نحو الانهيار، وبالأخص بعد معرفة النفط الاحتياطي والازمة الاقتصادية في أمريكا (أن وضع النفط الأمريكي حرج)[2].

وللحد من سعة النزاعات بينهم عملت كل من بريطانيا وفرنسا سنة 1922م إلى التنازل عن حصصهم بشكل متساوي للولايات المتحدة الأمريكية في شركة النفط التركية صاحبة الامتياز في المنطقة[3].

أن عدم اهتمام الأمريكيين في اتخاذ موضع قدم في الشرق الأقصى، مراعاة لأسباب عدة، منها الأوضاع الداخلية[4]، لها واحترامها لسيادة ونفوذ بريطانيا في المنطقة، والأهم من ذلك لم تكن هناك ثمة أشارة تلوح بمستقبل البلاد بتوفر النفط بكميات هائلة، حتى برزت الحادثتين سنة (1922-1928م) التي أثرت في مستقبل النفط في منطقة العربية السعودية، وهي:

1- عام 1922م، أعلنت أمريكا عن سياسة الباب المفتوح في الهيمنة على الامتيازات النفطية في منطقة الشرق الأوسط.
2- عام 1928م تم عقد اتفاقية (الخط الأحمر)[5] والتي بموجبها قيدت الشركات كافة تبعاً للقرار المتخذ من قبل كولبنكيان[6]، حيث منعت التنقيب عن النفط إلا بعد حصول الموافقة، مما أدى إلى الاضطراب الاقتصادي في المنطقة العربية[7].

عدّت سياسة الباب المفتوح المنفذ لبداية العلاقات الخليجية الأمريكية وبالأخص مع العربية السعودية[8]، حيث بدأت أول تلك الاتصالات بينهم وبين إمارة الحجاز ونجد دبلوماسية وزير الخارجية فؤاد حمزة[9]، حين قام بالاتصال مع القنصلية الأمريكية في القاهرة وأن لم تجدي تلك الاتصالات أي نفع لرفض المستشارون في القنصلية الاستجابة له[10].

تكرر طلب أمارة الحجاز ونجد في (13 تشرين الأول 1928م) بتقديم طلب للقنصلية الأمريكية في عدن عن طريق عبد الله فلبي[11] مستشار السلطان ابن سعود، إذ قام بتقديم أدلة على أهمية الإمارة من الناحية الاقتصادية وأنها تعد سوقاً تجارياً فضلاً عن أهميتها الدينية، غير أن الطلب بالاعتراف بها كيانا سياسيا لم يلقي أي اهتمام لدى أصحاب القرار في السياسة الأمريكية، وقد أدلوا بجملة من الأسباب لرفضهم، منها أن الاعتراف بآل سعود سوف يثير مطالب إمام اليمن للأعتراف به وبحكم دولته[12].

يعود سبب عدم اعتراف الولايات الأمريكية بأمارة الحجاز ونجد إلى الأزمة الاقتصادية العالمية[13]، إذ أتضحت أهميتها للقنصل الأمريكي بعد زيارته لجدة يطلب من شركة نفط كاليفورنيا التي تعمل على حماية مصالحها النفطية في المنطقة[14].

ولم تتوقف محاولات الاتصال في أخذ موافقة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الامارة والاعتراف بها، إذ جاءت المحاولة هذه المرة من وزير خارجيتها (تك) عام 1930 الذي اجتهد لغرض الاعتراف بالامارة، غير أنها لم تختلف عن محاولات من سبقه في رفض الطلب بحجة ضمان عدم أثارة باقي الدول، وعدم أثارة النزاع في منطقة الانتداب البريطاني[15].

المطلب الثاني: تطور العلاقات للفترة 1932-1959م

ساهمت الأحداث التي تشير إلى تطور ونمو في مستقبل المنطقة اقتصادياً، وبالأخص حين تم اكتشاف النفط فيها[16]، جعل الولايات المتحدة الأمريكية تفكر بالتنازل عن قرارها بعدم الاعتراف بأمارة (الحجاز ونجد) والعودة إلى طاولة المباحثات لما يخدم مصالحها في المنطقة، والعمل على عقد اتفاقيات مشتركة بعد أن يتم التراضي بينهما.

بدأت أولى الاتصالات بين الطرفين لأجل أقامة العلاقات في العاصمة لندن فقد مثل الوزير المفوض[17] حافظ وهبة[18] جانب السلطان عبد العزيز، الذي تسلم بعض المقترحات من القنصل الأمريكي (راي اثرتون) في 5 آذار 1941م، وقد تم توثيق تلك العلاقات حين نالت تلك المقترحات الرضا من جانب السلطان عبد العزيز، فضلا عن رغبة الأخير بنيل الاعتراف من الولايات المتحدة الاميركية، وقد تم ذلك في سنة 1932م، وتحول اسمها إلى المملكة العربية السعودية[19].

يعد اكتشاف النفط في منطقة السعودية محط انظار دول الغرب لأهميته التجارية[20]، حتى اجبرت الشركات النفطية الأمريكية في المنطقة على مطالبة حكومتها في توفير غطاء دبلوماسي قادر على حماية مصالحها، لذا سعت الخارجية الأمريكية سنة 1939م إلى ارسال الوزير المفوض في القاهرة (بيرت فش)[21] واعتماده وزيراً وممثلاً لها في الحكومة السعودية على أن يكون مقره في القاهرة[22].

بدأت العلاقات الأمريكية السعودية تأخذ حيزاً مميزاً، حين حصلت شركة ستاندرا وكاليفورنيا على امتياز التنقيب في السعودية، مما جعل الخارجية الأمريكية تسعى إلى جعل العلاقات بين الطرفين رسمية، بعد أن قدم الوزير المفوض في القاهرة تقريراً إلى الرئيس روزفلت يطلب فيه تسريع أقامة تمثيل دبلوماسي مع المملكة السعودية نظراً لارتباط مصالحهم معها وتزايد وفود الايدي العاملة فيها، لذا وجد الطلب من قبل الوزير قبولاً فتم تعيين فش وزير مفوض (غير مقيم) في جدة فضلا عن وظيفته الأخرى[23].

بعد الانتهاء من اتمام التمثيل الدبلوماسي بين الطرفين، وإعلان الولايات المتحدة حربها على دول المحور 1941/12/8م، عملت على توطيد علاقاتها عسكريا مع العربية السعودية من خلال أقامة مطارات عسكرية أمريكية، فقد خاطب (كوردل هيل)[24] المفوضية الأمريكية في القاهرة يحثها على اتصال الرئيس روزفلت على الاتصال بالسلطان عبد العزيز بهذا الشأن والحصول على تسهيلات عسكرية منهم[25].

أدى التوافق بين الطرفين إلى اقتراح مقدم من قبل (هيل) إلى الاستقلال بالدبلوماسية الأمريكية في العربية السعودية عن القاهرة، وقد تم تعيين (جميس موس)[26]

لهذا المنصب لحماية المصالح النفطية (أن اكبر احتياط العالم من نفط تقع في السعودية التي تمتلك الشركات الأمريكية فيها حق الامتياز)[27]، كما اجرت الحكومة الأمريكية مباحثات مع الحكومة البريطانية لغرض مناقشة التسوية حول حقول النفط، وذلك لاختلاف سياسة كلا الطرفين في تعاملها مع الدول التابعة لها ومحاولة الوصول إلى الاستقلال الحقيقي[28].

ولتجنب الاصطدام مع الجانب البريطاني المنافس لأمريكا في المنطقة[29]، باشر الاخير إلى توثيق العلاقات مع العربية السعودية من خلال دعوة السلطان عبد العزيز لزيارة الولايات المتحدة في آب سنة 1944م، وقد عبر الجانب السعودي عن رغبة في التواصل مع الحكومة بدون وساطة من قبل الدول، كما ناقش القضايا المهمة التي تثير مخاوف العربية السعودية[30].

ساهمت المتغيرات السياسية والاقتصادية في المنطقة إلى ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على العربية السعودية لغرض التعجيل في أقامة القنصلية الأمريكية في الظهران لخدمة مصالحهم في الظهران والبحرين[31]، وقد عد ذلك انتصاراً لشركة ارامكو النفطية حيث استطاعت توظيف ذلك الحضور الدبلوماسي بما يناسب طموحها الاستعماري[32].

أن تأخر الولايات المتحدة الأمريكية في أقامة علاقات متينة مع أمارة الحجاز ونجد (العربية السعودية) ظنا منها بأنها منطقة غير مجدية اقتصادياً ولم تكن على استعداد في مواجهة أزمة اقتصادية لبلادها نتيجة ما يتم صرفه في استصلاح الأرض والبحث عن الثروة فيها، وما أن علمت بأهمية تلك المنطقة حتى باتت تعمل في أبعاد كل المنافسين سياسياً واقتصادياً ومنهم الوجود البريطاني لحصر النفط لشركاتهم الاستثمارية.

المبحث الثاني: الاتفاقيات الامنية بين الولايات المتحدة الأمريكية والعربية السعودية

المطلب الأول: أهم الاتفاقيات والمعاهدات

أن توطيد العلاقات السياسية بين الولايات الأمريكية والعربية السعودية تحتاج إلى غطاء أمني لحماية مصالحها في ظل التوتر السياسي في المنطقة فضلاً عن التنافس الاقتصادي مع بريطانيا، مما حدا بالولايات الأمريكية إلى عقد اتفاقيات تعمل على توفير الأمن، حيث أصبحت العربية السعودية من أولويات اهتمام الولايات الأمريكية سياسياً إذ أعلنت الدفاع عنها باعتبارها مركزاً حيوياً لمصالح الولايات الأمريكية[33]، فكان أول خطوتها اتخاذ قاعدة لها في الظهران لقربها من أبار النفط وهي بمثابة العوض لها عن قاعدة عبادان في إيران المفروض مغادرتها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية[34]، لذا اجتهد الوزير المفوض (موس) في أقناع وزارة الخارجية السعودية لفتح قنصلية أمريكية في الظهران، غير أن السعودية أكتفت بفتح مكتب تجاري لحماية تلك المصالح[35].

أما من جانب العربية السعودية، فقد طلبت مساعدات عسكرية من الولايات الأمريكية غير أن الخارجية البريطانية رفضت ذلك (1943م) وارسلت الرفض للسفارة الأمريكية في لندن، موضحة بأن الأمر غير مرغوب فيه لكونها تحتكر السلاح في المنطقة[36].

أولت الخارجية الأمريكية اهتمامها في محاولة توفير السلاح والمعدات للحكومة السعودية لغرض حفظ النظام فيها، لذا لجأت إلى العمل بقانون الإعارة والتأجير، من خلال طرح الموضوع للمناقشة للحصول على حاجة الحكومة السعودية من الأسلحة[37]، ففي سنة 1944م قدمت الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة البريطانية بأن أي مساعدات عسكرية للحكومة السعودية، ما هو إلا أجراء لحفظ الأمن الداخلي كما أوكلوا مهمة التدريب والاشراف على التدريب العسكري إلى القائد (جاريت سومبر) لتوطيد العلاقة والدعم بين الطرفين[38].

ونتيجة للتغيرات السياسية في المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية واحتلال دولة فلسطين، وموقف الحكومة السعودية من ذلك، عقد الرئيس (روزفلت) لقاء مع السلطان عبد العزيز، أكد من خلاله عدم التعرض للدول العربية بأي شكل[39]، وفي الوقت ذاته تعهد للحكومة السعودية بما يأتي:

1- عدم تعرض العربية السعودية لأي احتلال.
2- التعامل مع الأراضي التي يقطنها الجيش الأمريكي، على أنها إيجار لمدة خمس سنوات، أي أنها تعود مليكتها للدولة السعودية.
3- تتمتع العربية السعودية بالأفضلية في الحصول على المعدات العسكرية المودعة في كرمنشاه مقابل عدم مهاجمتهم لدول الحلفاء.
4- تلتزم الولايات الأمريكية بدعمها الكامل للحكومة السعودية لغرض فرض السلام في المنطقة.

وعلى أثر الظروف السياسية والعسكرية، ابدت الولايات الأمريكية استعدادها لحماية السعودية في ظل أي تهديد للبلاد[40]، لذلك تقدم السلطان عبد العزيز بطلب للوزير الأمريكي لتحديد موقفهم تجاه المشروع الهاشمي وتأثيره على المنطقة والحكومة السعودية ولضمان عدم الدعم البريطاني لذلك المشروع، طرح السلطان فكرة عقد تحالف يضم كل من أمريكا وبريطانيا والسعودية[41].

استغلت الولايات الأمريكية تخوف الحكومة السعودية من ذلك المشروع، في عقد اتفاق ينص على بقاء القوات الأمريكية في قاعدة ظهران في 1950، على الرغم من مدة الاقامة قد انتهت في 15 آذار 1949، حيث أعلنت الولايات المتحدة أن ((أمن واستقرار المملكة

العربية السعودية أمراً مهماً في السياسة الأمريكية إلا أنها ليست لديها رغبة في أقامة حلف مع المملكة))[42].

استمرت محاولات الولايات الأمريكية في جذب الحكومة السعودية نحوها من خلال الارتباط بها في منحها الأمن والسلام في المنطقة لذا تم توقيع اتفاقية ف 18 حزيران 1951، بين الامير فيصل وزير الخارجية السعودية و(ريموند هار) السفير الأمريكي، وكان من بنودها حق الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام قاعدة الظهران الجوية لمدة خمس سنوات مع أقامة بعثة عسكرية للأشراف على مستوى تنفيذ برامج المساعدات الأمريكية للحكومة السعودية وكان العمل بتلك الاتفاقيات حتى تشرين الأول 1953م[43].

اتخذت المحادثات بين الطرفين مجال واسع في عهد الرئيس ايزنهاور[44] عام 1953، حيث تناول الصراع الحدودي حول منطقة البريمي[45]، وقد عمل الجانب الأمريكي على حل الازمة دون التدخل العسكري، مما أدى إلى تخطيط الحدود بشكل يرضي الأطراف المتنازعة وحذرت من استخدام القوة[46].

المطلب الثاني: أثر الأحداث السياسة في المنطقة العربية على سير الاتفاقيات بين المملكة السعودية والولايات المتحدة الامريكية

على الرغم من التطور الملحوظ في العلاقات بين الحكومة السعودية والولايات المتحدة الأمريكية بعد الاتفاقيات الأمنية والدفاعية بينهما وما حصلت عليه الحكومة السعودية من اوليات الحماية لها ولأمنها على خلفية أحداث الحرب العالمية الثانية، غير أن الوفاق لم يستمر حين تأزمت القضية الفلسطينية، وبالأخص تجاه الموقف المؤيد من الجانب الأمريكي للصهاينة، ومحاولة دفع الحكومة السعودية خارج الإطار العربي في هذا النزاع أو تجنب الدخول في مباحثات حول هذا الشأن والاكتفاء في احتواء عرب فلسطين المهجرين من أراضيهم واسكانهم في أراضي الجزيرة العربية مع تقديم مساعدات مالية لسد حاجاتهم، كما أخذوا في نظر الاعتبار موقف بريطانيا في احترام استقلال المشيخات في الخليج العربي[47]، ولم تهتم الحكومة السعودية بتلك العروض وقد تم رفضها بالكامل[48].

ولاظهار اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في مشروع الصهاينة في فلسطين ساهمت في قيام مؤتمر[49] في أمريكا في أيار 1942 لتأييد وتأكيد المشروع فقد دعم وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في 30 تشرين الأول 1942 لتلك الحركة فضلا عن موقف الرئيس الأمريكي منها[50].

أثارت القرارات التي منحت صلاحية اقامة الكيان الصهيوني في فلسطين ردود افعال غاضبة ومنها الحكومة السعودية، مما دفع السلطان عبد العزيز إلى الدفاع عن عروبة

فلسطين من خلال رسالة بعث بها إلى الرئيس روزفلت في 30 نيسان 1943، و طالبه باحلال العدل بتعاملهم مع شعوب المنطقة وبالأخص الفلسطينية[51]، وازاء تلك الرسالة حذر وكيل الخارجية الأمريكية (سومنر ويلس) الرئيس الأمريكي روزفلت أن ما قام به السلطان عبد العزيز من تنبيه وبيان موقفه من القضية الفلسطينية يحتاج إلى التروي في اتخاذ قرارات مضادة لكونه رئيس عربي ويمثل شريحة عربية رافضة للمشروع الصهيوني، وقد ترجمت مخاوفهم من الموقف العربي إلى محاولة تبرير موقف الجانب الأمريكي وأن ما يدعم ذلك المشروع هو بدافع الدعم والمسؤولية البريطانية من خلال انتدابها على فلسطين[52].

بدأت محاولة الرئيس الأمريكي في فض النزاع القائم وعودة الحكومة السعودية لسابق عهدها في علاقتها مع الولايات المتحدة، حيث دعا روزفلت إلى مفاوضات لتسوية الأمر، فقد قام الأخير في ارسال مبعوث رسمي للسلطان عبد العزيز واقناعه في المشاركة في تلك المفاوضات، غير أن الأخير أبدى رفضه[53].

ساد الفتور السياسي بين الولايات الأمريكية والحكومة السعودية، مما جعل الرئيس روزفلت يبحث عن البديل لكسر الجمود السياسي فأستغل فرصة انعقاد مؤتمر مالطا[54] للمشاركة فيه[55]، غير أن لم ينفي محاولة تكرار اعادة العلاقات الأمريكية السعودية إلى الساحة السياسية ولاقتصادية، فقد سعى روزفلت إلى اللقاء مع السلطان عبد العزيز لبحث القضايا المتعلقة بأمن وسلام المنطقة العربية، حيث تم اللقاء على ظهر البارجة الأمريكية (كوينسي) الراسية في السويس[56]، وقد بحثوا خلال اللقاء ما يخص سوريا ولبنان مع فرنسا عام 1945م[57]، مع تطرق الرئيس الأمريكي إلى القضية الفلسطينية، كما تعهد بعدم قيام الولايات المتحدة الأمريكية بأي عمل معادي للدول العربية والحق ذلك بتعهد ارسل به إلى السلطان عبد العزيز نسخة منه في 10 آذار 1945م[58].

لم يكن الحال بأفضل في حقبة ولي العهد السلطان سعود[59]، حيث امتاز بالموقف المعارض ضد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه بعض القضايا، كما أظهر موقفاً عدائياً لتمركز الكيان الصهيوني في فلسطين وأنها تهديد لكيان الأمة العربية، مما أثار الخلافات السياسية مع الجانب الأمريكي[60].

استمر السلطان سعود في مواقفه المشرفة تجاه قضايا العرب، حين تعمد اغلاقا لقاعدة الظهران وعدم تجديد اتفاقياتها مع الولايات المتحدة أثر العدوان الثلاثي على مصر واضراب العاملين فيها عن القيام بأعمالهم[61]، كما قما بتسخير المطارات العسكرية السعودية لخدمة القوات المصرية، وفي خطوة جريئة قام بقطع الامدادات النفطية عن القوات البريطانية والفرنسية[62].

أن تمكن الحكومة السعودية من الموقف المعارض، يكمن في استقرارها اقتصاديا وحاجة الدول المستعمرة بها بما تجود عليها من الثروات النفطية الداعمة لها اقتصاديا والتي تمنحها فرصة السيطرة على المنطقة من خلال تواجد شركاتها وجالياتها العاملة.

الخاتمة:

من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة هي:

1- مرت العلاقات الأمريكية السعودية بمراحل عدة حتى استقرت بالاتجاه المطلوب.
2- كان العامل الاقتصادي من أهم الأسباب التي دعت أمريكا للموافقة على أقامة حلقة وصل دبلوماسية بين الطرفين.
3- ظهور التنافس الأمريكي البريطاني، أجبر الولايات الأمريكية منح السعودية الاهتمام للمحافظة على مكانته في المنطقة وأبعاد منافسها عن الساحة.
4- اعتماد معاهدات واتفاقيات بين الطرفين وقد تعددت صيغتها بين السياسية والاقتصادية والعسكرية.
5- سعى كلا من الطرفين إلى مناقشة مشاريعهم بعيداً عن الوساطة البريطانية.
6- تأثر العلاقات بين الولايات الأمريكية والعربية السعودية بالوضع السياسي للبلاد العربية، منها القضية الفلسطينية والعدوان الثلاثي على مصر.

الهوامش:

(1) هنري كلود، إلى أين يسير الاستعمار الأمريكي، مترجم، ص45؛ جورج فرج، اسرار السياسة الدولية في الشرق الأوسط، بيروت، 1952م، ص26-28.

(2) سنبل، سميرة أحمد عمر، العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها (1352-1395هـ/1931-1975م)، اطروحة دكتوراه مقدمة لمجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1998م، ص107.

(3) خليل، نوري عبد الحميد، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق، بيروت، 1980م، ص58-59.

(4) العقبي، أحمد حسين، اسرار لقاء الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت، بيروت، 1984م، ص27.

(5) الخط الأحمر عام 1928م هو أتفاق بين الشركات الأربعة المكونة لشركة نفط العراق (IPC)، وتنص على الا تسعى أحد الشركات المؤتلفة إلى الحصول منفردة على امتيازات في بلاد العرب الداخلة في الاتفاق المذكور، ينظر: قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي الاوضاع الداخلية في امارات الخليج العربي وعلاقات الجوار 1914-1945م، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م، ج3، ص422.

(6) أول شخصية ارتبطت بالتنقيب عن النفط في العراق، ينظر: سنبل، العلاقات السعودية الأمريكية، ص107.

(7) مهنا، محمد نصر، الخليج العربي، دراسة في تاريخ العلاقات الدولية الأمريكية الدولية والاقليمية، منشاة المعارف، الاسكندرية، ص437.

(8) الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، ص185.

(9) مستشار السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن عام 1926م، ذو الأصل اللبناني، نال منصب وزير الخارجية وكالة، ينظر: عبد الجبار، أمين، المملكة العربية السعودية كما عرفتها، بيروت، 1963م، ص3.

(10) أبو علية، عبد الفتاح، دراسات في التاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، الرياض، 1986م، ص46؛ الأعظمي، وليد حمدي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج وثائق غير منشورة 1951-1991، دار الحكمة، لندن، 1992م، ص169.

(11) هاري سانت جون فلبي بريطاني الأصل المستشار للسلطان عبد العزيز أعلى اسلامه عام 1930م، ينظر خليل ، نوري عبد الحميد، المصدر السابق، ص174.

(12) وهيم، طالب محمد، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي، بغداد، 1982م، ص148.

(13) شكري، صفاء كريم، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، مطبعة الكتاب، 2008م، ص156.

(14) الطحاوي، عبد الحكيم، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، القاهرة، ط2، الدار الثقافية للنشر، 2012م، ص88؛ الاعظمي، المصدر السابق، ص170.

(15) وهيم، المصدر السابق، ص149؛ الحمدي، صبري فالح، جون فلبي، العلاقات السعودية الأمريكية 1928-1945م، مجلة دراسات تاريخية، ع:32؛ س : 11، بغداد، 2012م، ص132.

(16) العبوسي، محمد جواد، البترول في البلاد العربية، القاهرة، 1955م، ص53؛ الاعظمي، المصدر السابق، ص170.

(17) وهيم، المصدر السابق، ص149؛ الحمدي، المصدر السابق، ص132.

(18) حافظ وهبة : مصري الجنسية عمل مستشاراً لآل سعود في الشؤون الخارجية، وقد برز دوره في لقاءه مع القنصل الأمريكي في لندن لغرض المباحثات في مسألة الاعتراف بأمارة (الحجاز ونجد) توفي سنة 1951م، ينظر : صفوت، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، م:7، 1923-1924م، ص98-99.

(19) عبد اللطيف، عبد المجيد كامل، المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر 1914-1993م، مكتبة المعرفة، بغداد، 2013م، ص85.

(20) ترزيان، بيار، المدهش في تاريخ الاوبيك، بيرت، 1995م، ص18.

(21) (فش) كان قاضي في ولاية فلوريدا، تم اختياره لمنصب وزير مفوض مقيم في القاهرة وذلك في عهد حكم الرئيس روزفلت لأمريكا، ولم يكن فش على دراية بالدبلوماسية غير أن اراءه لها تقدير من قبل الخارجية الأمريكية. ينظر: جريسون، نبسون لي، العلاقات السعودية الأمريكية في البدء كان النفط، تر: سعد هجرس، بيروت، 1991م، ص14؛ خميس، حيدر شاكر، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية 1936-1973، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007م، ص110.

(22) F.R.us Vol. IV 1939, the minster in Egypt "Fish" to the secretary of stata July 14, 1939, P.829.

(23) Ibid, P.830

(24) كورد هيل : وزير الخارجية الأمريكية (1871-1955م) اثناء الحرب العالمية الثانية، نال جائزة نوبل للسلام ساهم في توثيق العلاقات الأمريكية مع العربية السعودية، ينظر : مصطفى، سجاد عبد المنعم، القواعد والتسهيلات في الخليج العربي 1945-1978م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الانبار، 2011م، ص12.

(25) جريسون، بنسون لي، المصدر السابق، ص14.

(26) جيمس موس: دبلوماسي يجيد التكلم باللغة العربية أنجز أول بعثة دبلوماسية أمريكية في جدة سنة 1942 فتم تعيينه وزيراً مفوض لدى العربية السعودية سنة 1946، ينظر: برغش، التغلغل الاقتصادي، ص16.

(27) برغش المصدر السابق، ص16.

(28) مراد، خليل علي، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي 1941-1947م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1979م، ص134.

(29) طاهر، عبد الهادي حسن، استراتيجيات التنمية والبترول في المملكة العربية السعودية، جدة، 1970م، ص109.

(30) مراد، تطور السياسة الأمريكية، ص159؛ عبد القادر، نجاة، القضايا التي ناقشها الامير فيصل آل مسعود مع المسؤولين في الحكومة الأمريكية في اثناء زيارته للولايات المتحدة في أواخر أيلول 1943م، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ع:3 و4، البصرة، 1984م، ص76.

(31) جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤن العالمية، ترجمة جعفر خياط، بغداد، دار الكشاف، ج2، ص491..

(32) جرينسون، المصدر السابق، ص10-13.

(33) علي، عبد المنعم السيد، الخليج العربي والعالم، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1987م، ص47.

(34) لنشوفسكي، جورج، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، تر: جعفر خياط، بغداد، دار الكشاف، ج2، ص491.

(35) النيرب، أصول العلاقات، ص90-91.

(36) عبد الرحمن محمد النعيمي، الصراع على الخليج العربي، بيروت، دار الكنوز الادبية، 1944، ص55.

(37) النعيمي، عبد الرحمن محمد، المصدر السابق ، ص55.

(38) جريسون، المصدر السابق، ص29.

(39) عسة، أحمد، معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، 1971م، ص121-122.

(40) هلال، علي الدين، أمريكيا والوحدة العربية 1945-1958م، القاهرة، 1989م، ص90.

(41) هلال، المصدر السابق، ص94.

(42) تميم، محمد علي، العلاقات السعودية الأمريكية 1964-1975م، بغداد، 2009م، ص68.

(43) العقاد، صلاح، العلاقات السعودية الأمريكية 1964-1975م، بغداد، 2009، ص144؛ لنشوفسكي، المصدر السابق، ص94؛ العطار، حسن، الوطن العربي، مطبعة أسد، بغداد، 1966، ص100.

(44) دوايت دافيد ايزنهاور (1890-1969)، الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، كان جنرالا عسكريا قاد عمليات الحلفاء شمال افريقيا عام 1943م، عين قائداً عسكرياً لقوات الحلفاء في أوربا الغربية من عام 1951-1952، انتخب عام 1953 رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وأعيد انتخابه عام 1956 اشتهر بطرحه مبدأ مشروع ايزنهاور عام 1956م وتوفي عام 1979م، ينظر: ظاهر، تركي، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، بيروت، 1992م، ص70.

(45) البريمي، مشكلة حدودية بين المملكة السعودية وسلطنة عمان ومشيخة أبو ظبي، ظهرت بعد اكتشاف النفط، ينظر: عودة، قيس عدنان، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي 1953-1964، رسالة ماجستير غير مشورة، كلية التربية، جامعة الانبار،2005م، ص65.

(46) النعيمي، عبد الرحمن محمد، الصراع على الخليج العربي، مصدر سابق، ص69.

(47) المختار، صلاح الدين، المملكة السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، 1957م، ص471.

(48) David Holden and Richard Johns, the house of saud, London, 1980, P.134.

(49) عرف بمؤتمر بالتيمور في 9-11آيار1942م، ومن نتائجه اقرار برنامج رسمي للحركة الصهيونية، ينظر: الهاشمي، عبد المنعم، موسوعة تاريخ العرب في العصر الحديث، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2006م، ص135-136.

(50) جريسون، المصدر السابق، ص13.

(51) الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت، 1971م، ج3، ص3-11.

(52) جريسون، المصدر السابق، ص13.

(53) الزركلي، المصدر السابق، ط2، 1985م، ج3، ص1125.

(54) مدينة ساحلية تقع في شبه جزيرة القرم على ساحل البحر الأسود والتي أجتمع فيها رؤساء (روزفلت وستالين وتشرشل في 5 شباط من عام 1945 حيث أعلن فيه أنه ينبغي للشعوب المتحررة أن تقيم لنفسها تنظيمات ديمقراطية وتختارها بمحض أرادتها وان الدول التي اشتركت في الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور يحق لها الانضمام إلى عضوية المنظمة الدولية للسلام، ينظر العقبي، المصدر السابق، ص46؛ العبيدي، أسامة مرتضى، الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة، بغداد، 2011م، ص27.

(55) أ.ج. جيرانت وهارد نميري، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1789-1918م)، تر: محمد عبد أبو درة ولويس اسكندر، القاهرة، 1967م، ص541.

(56) جريسون، المصدر السابق، ص38.

(57) الطحاوي، المصدر السابق، ص101.

(58) عبسة، احمد، معجزة ، ص121-122.

(59) ليسي، روبرت، المملكة، تر: دام عطاونة، 1981م، ص169؛ واكيم، سليم، الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة، دار الساقي، 2011م، ص55.

(60) جريسون، المصدر السابق، ص90.

(61) حسين، نذير جبار، العلاقات السعودية الأمريكية 1953-1964، عمان، 1999م، ص98.

(62) ليسي، المملكة، ص181؛ الطحاوي، المصدر السابق، ص141.

المصادر:

- الأعظمي، وليد حمدي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج وثائق غير منشورة 1951-1991، دار الحكمة، لندن، 1992م.
- ترزيان، بيار، المدهش في تاريخ الاوبيك، بيرت، 1995م.
- تميم، محمد علي، العلاقات السعودية الأمريكية1953-1964م،عمان،2011م
- حسين، نذير جبار، العلاقات السعودية الأمريكية 1953-1964، عمان، 1999م.
- خليل، نوري عبد الحميد، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق، بيروت، 1980م.
- الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت، 1971م، ج3.
- شكري، صفاء كريم، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، مطبعة الكتاب، 2008م.
- صفوت، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، م:7، 1923-1924م.
- طاهر، عبد الهادي حسن، استراتيجيات التنمية والبترول في المملكة العربية السعودية، جدة، 1970م.
- الطحاوي، عبد الحكيم، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، القاهرة، ط2، الدار الثقافية للنشر، 2012م.
- ظاهر، تركي، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، بيروت، 1992م.
- عبد الجبار، أمين، المملكة العربية السعودية كما عرفتها، بيروت، 1963م.

- عبد اللطيف، عبد المجيد كامل، المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر 1914-1993م، مكتبة المعرفة، بغداد، 2013م.
- العبوسي، محمد جواد، البترول في البلاد العربية، القاهرة، 1955م.
- العبيدي، أسامة مرتضى، الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة، فترة الحرب الباردة، بغداد، 2011م.
- عبسة، احمد، معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، 1971م.
- العطار، حسن، الوطن العربي، مطبعة أسد، بغداد، 1966م.
- العقاد، صلاح، العلاقات السعودية الأمريكية 1964-1975م، بغداد، 2009.
- العقبي، أحمد حسين، اسرار لقاء الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت، بيروت، 1984م.
- علي، عبد المنعم السيد، الخليج العربي والعالم، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1987م.
- أبو علية، عبد الفتاح، دراسات في التاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، الرياض، 1986م.
- فرج، جورج، اسرار السياسة الدولية في الشرق الاوسط، بيروت،1952م.
- قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي الاوضاع الداخلية في امارات الخليج العربي وعلاقات الجوار 1914-1945م، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م.
- الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3.
- المختار، صلاح الدين، المملكة السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، 1957م.
- مهنا، محمد نصر، الخليج العربي، دراسة في تاريخ العلاقات الدولية الأمريكية الدولية والاقليمية، منشاة المعارف، الاسكندرية.
- النعيمي، عبد الرحمن محمد، الصراع على الخليج العربي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1944م.
- النيرب، محمد، اصول العلاقات السعودية الأمريكية، القاهرة، 1994.

- الهاشمي، عبد المنعم، موسوعة تاريخ العرب في العصر الحديث، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2006م.
- هلال، علي الدين، أمريكيا والوحدة العربية 1945-1958م، القاهرة، 1989م.
- وهيم، طالب محمد، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي، بغداد، 1982م.
- واكيم، سليم، الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة ،دار الساقي،2011م.

الكتب الأجنبية المترجمة:

- أ.ج. جيرانت وهارد نميري، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1789-1918م)، تر: محمد عبد أبو درة ولويس اسكندر، القاهرة، 1967م.
- جريسون، نبسون لي، العلاقات السعودية الأمريكية في البدء كان النفط، تر: سعد هجرس، بيروت، 1991م.
- كلود، هنري، إلى أين يسير الاستعمار الأمريكي، مترجم.
- لنشوفسكي، جورج، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، تر: جعفر خياط، بغداد، دار الكشاف، ج2.
- ليسي، روبرت، المملكة، تر: دام عطاونة، 1981م.

الرسائل والبحوث :

- خميس، حيدر شاكر، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية 1936-1973، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007م.
- سنبل، سميرة أحمد عمر، العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها (1352-1395هـ/1931-1975م)، اطروحة دكتوراه مقدمة لمجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1998م.
- عودة، قيس عدنان، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي 1953م-1964م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، 2005م
- مراد، خليل علي، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي 1941-1947م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1979م.

- مصطفى، سجاد عبد المنعم، القواعد والتسهيلات في الخليج العربي 1945-1978م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الانبار، 2011م.

البحوث:

- الحمدي، صبري فالح، جون فلبي، العلاقات السعودية الأمريكية 1928-1945م، مجلة دراسات تاريخية، ع32؛ س : 11، بغداد، 2012م.
- عبد القادر، نجاة، القضايا التي ناقشها الامير فيصل آل مسعود مع المسؤولين في الحكومة الأمريكية في اثناء زيارته للولايات المتحدة في أواخر أيلول 1943م، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ع:3 و4، البصرة، 1984م.

Political relations between the United States of America and the Kingdom of Saudi Arabia for the period from (1932-1956)

Assist Prof Dr. Badr Awad Barghash
College of Mass Communication
Iraqi University
Badr.alzubay@gmail.com

key words: Relations- Politic- Mandate- Recovery-Economic

Summary:

It was not easy for the Emirate of Hijaz, and we find persuading the United States to obtain political and international recognition for it that gives it the right to keep up with other countries that fall under the auspices of the British and French mandates in the Arab region, as it did not reveal its economic advantages that allow the West to recover economically and raise market prices. Being a commercial area in itself is capable of seducing the largest developed countries.